الصلاة الحقيقية ما تنهى صاحبها عن الفحشآ فان كانت والا فصورة
الصلاة لا حقيقتها والفحشآ الدنيا والمنكر النفس ويقال الفحشآء
المعاصي والمنكر المحظوظ ويقال الفحشآ رؤية الاعمال والمنكر حساب
النجاة وقيل ملاحظة الاعراض عليها والسرور والفرح بمدح الناس
بها ولذكر الله اكبر اى اعظم وافضل من كل شئ فالصلاة لما كانت
مشتملة على انواع من الاذكار تكون اكبر من غيرها من الطاعات ولهذا
تسمى ام العبادات واساس الحسنات ونهاية عن السيات او لذكر الله
اياكم برحمته اكبر من ذكركم اياه بطاعته وهذا منقول عن كثير من الصحابة
والتابعين رضى الله عنهم اجمعين وقال ابن عطا ذكر الله لكم اكبر وقال
ايضا ذكر الله من ان يبقى على ذاكره شئ سوى ذاكره وافاد الاستاد ان
ذكر الله اكبر من ذكر المخلوقين لان ذكر الله قديم وذكر الخلق حادث ويقال
ذكر العبد لله اكبر من ذكره لاشيا اخر لان ذكره طاعة وذكر غيره ليس
بطاعة ويقال لذكر الله اكبر اذا تجرد عن غرض من ذكر لعوض من خوف عقوبة
او نيل مثوبة ويقال لذكر الله لك اكبر من ذكرك له بالعبادة ويقال ولذكر
الله اكبر من ان يعرف قدره او اكبر من ان يعرضه غيره ويقال ذكر الله اكبر
من ان يبقى للذاكر معه ان يذكر غيره او يبقى للعبد معلوما او مرسوما
له ويقال لذكر الله اكبر من ان يبقى معه للفحشآ والمنكر سلطان وسوله
بل الجرمة ذكره زلات الذاكر مغفورة وعيوبه مستورة والله يعلم
ما تصنعون منه ومن الصلاة وسايرالطاعات فيجازيكم بها احسن
المجازات ويعفو عن السيات ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي
بالخصلة التي هي احسن كمعارضة الخشونة بالملاينة والغضب بالكلم
والملائمة والمستاغبة بالنصيحة وهو لاينا في المقاتلة فانها آخر
الدوا في معاملة المقابلة ثم يشير اليه قوله الا الذين ظلموا منهم

بالافراط في اعتقاداتهم وعنادهم وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
وعن رسول الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا آمنا بالله وملايكته ورسله فان هم قالوا باطلا لم تصدقوهم
وان قالوا حقا لم تكذبوهم اولا تصدقوهم ولا تكذبوهم فيما لم يعرفوا
صدقهم وكذبهم لاحتمال كونهم صادقين اوكاذبين والهنا والهكم واحد
ونحن له مسلمون خاضعة له مطيعون بخلافكم حيث ما تؤمنون وافاد
الاستاد ان مجادلتهم بالتي هي احسن ان يكون منك للخصم تمكين وفي خطا
تبيين وفي قبول الحق انصاف وتحسين واعتقاد المخرج لمن راه صحيحا
بالحجة وترك الميل الى شئ بالفسق والغواية وكذلك انزلنا اليك
الكتاب اى القرآن وحيا مصدقا لسايرما انزل من هذا الباب فالذين
اتيناهم الكتاب اى التوراة والانجيل يؤمنون به كعبدالله
ابن سلام واضرابه ومن هؤلآ من العرب واهل مكة من يؤمن
به قال الاستاد يعني الهم على انواع في القسمة فمحروم نظرنا
اليه بالعناية كما سبقت له السعادة ومحروم وسمناه بكي الشقاوة
وما يجحد بآياتنا مع ظهورها ونظام نورها الا الكافرون
المتوغلون في الكفر والمعزولون عن التأمل والتدبر كما يشير اليه
قوله وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك في باب
فان ظهور هذا الكتاب الجامع لانواع المعرفة على امي لم يعرف بالقرأة
والكتابة خارق للعادة اذا لارتاب المبطلون اى لو كنت ممن يقرأ
او يكتب فقال تعلم او التقطه مما كتبه الاقدمون وسماهم مبطلين
لظهور بطلانهم حينيذ ايضا فان جميع الكتبة والقرآء من الخطبا
والشعرا والفصحا والبلغا عجزوا عن المعارضة باقصر سورة من
سور القرآن المبين وقال الاستاد تجرد قلبك عن المعلومات وتفرد